Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان المحرك الأول للسندباد هو المغامرة ؛ ويشي المتن الحكائي لرحلاته بذلك. إذ تتصدر كل حكاية عبارة متكررة مؤداها أن نفس السندباد اشتاقت إلى السفر، أو كما يقول في الحكاية الرابعة (فحدثتني نفسي الخبيثة بالسفر إلى بلاد الناس وقد اشتقت إلى مصاحبة الأجناس والبيع والمكاسب ..)

إذا فالدافع واضح في رحلات السندباد: المغامرة والفضول والطمع. وهي تتدرج حسب أهميتها من خلال الوقائع .ويؤكدها قوله في الحكاية السابعة (اشتاقت نفسي إلى الفرجة في البلاد وركوب البحر وعشرة التجار وسماع الأخبار..) إضافة إلى الطمع الذي تؤكده الحكاية نفسها فيقول فيها (وهذا الذي أقاسيه من طمعي) .

لذا نجد الأخطار التي يجابهها تهدد حياته وأمواله معا .كما ان انفراج الأزمة والنجاة تتم دوماً بعودة الأموال المفقودة والحصول على الجواهر والمعادن الثمينة، والرجوع إلى بغداد ، محملا بالأموال والاشياء الثمينة .

يمكن إدراك القلق السندبادي من خلال متابعة حالته النفسية في رحلاته .فهو يبدأ آمنا مستقرا ببغداد ، ثم تحدثه نفسه بالسفر ويجابه الأخطار ثم ينجو ليستقر ببغداد وتحدثه نفسه من بعد بالسفر ..أي ان دورة حياته تتم بالشكل المتكرر الأتي :

استقرار – شوق للسفر – أخطار – نجاة – استقرار

وكثيرا ما يصاحب تلك الأحوال مظاهر محددة . فالاستقرار ببغداد يصاحبه غنى وكرم ؛ والشوق إلى السفر تصاحبه رغبة لركبوب البحر ومعاشرة الناس ؛ والأخطار يصاحبها ندم كبير على مفارقة الوطن والأمن ؛ والنجاة تصاحبها مشاعر الانتصار والبطولة والخلاص .. ولكن لماذا يتغلب شوقه إلى المغامرة على خوفه مما يجري له في البحر، وما يعرض لحياته من أخطار ؟

قد يكون السندباد سريع السأم من المدينة وحياتها .. وقد يكون محبا لملاقاة الخطر في مغامرة وجودية يختبر فيها مصداقية الموت والحياة – إن فيه بعض بطولة سيزيف الذي يحمل صخرته كلما تدحرجت ويصعد بها الى قمة الجبل .. ولكن المتغير في حالة السندباد أنه يجهل ما سيلاقي ، بينما يعلم سيزيف أن حمله للصخرة سينتهي بتدحرجها إلى الاسفل ..

يعتقد بعض الباحثين في قلق السندباد (٢) (أن مأساة السندباد لتنحصر في